Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 17, Issue 67**
Islamic Azad University in Jiroft **October 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 79-101**

Research Article

The Interpretations of Commentators on the Phrase "Be, and it is"

Masoumeh Hamidi Tazekand[1], Hadi Vakili[2*], Mzhgan Sarshar[3]

Abstract

The interpretations of the phrase "Be, and it is" fall under two main categories: metaphorical and literal. The first group interprets "Be, and it is" symbolically, considering it a representation of God's irreplaceable power and the direct and complete obedience of creation in its formation. The second group, however, views "Be, and it is" as a reality that occurred in the physical world as a divine act or word. Some of these groups even attribute to creation a certain kind of knowledge and power within creation, by the will of God. These interpretations define the concepts of predestination and free will of creation. By comparing the verses of "Be, and it is" with one another, they also lead to the acceptance of either predestination or free will in God's decree. Accepting each interpretation has numerous implications in theoretical, practical, personal, and social spheres. The most important consequences of interpreting "Be, and it is" as a deterministic statement are: determinism itself, and the injustice of tyrannical rulers. The most important consequences of interpreting it as a free will in development are: justice, human free will in development, rebellion against rulers, a new interpretation of the narratives of the clay, human happiness and misery, and the events of the years of hardship. This article examines the consequences of different interpretations of the expression "Be, and it is" in the opinions of commentators, without addressing theological and philosophical issues, using a descriptive and analytical approach.

Keywords: Be, and it is, justice, determinism, free will, nature, the ordeal of the Quran

How to Cite: Hamidi Tazekand M, Vakili H, Sarshar M., The Interpretations of Commentators on the Phrase "Be, and it is", Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(67):79-101.

1. PhD student in Quran and Hadith studies, Faculty of Law, Theology and Political Sciences, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Associate Professor, Department of Islamic Philosophy and Contemporary Wisdom, Philosophy Research Institute, Research Institute of Humanities and Cultural Studies, Tehran, Iran
3. Assistant Professor, Department of Quranic and Hadith Sciences, Faculty of Law, Theology and Political Sciences, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Hadi Vakili **Email:** drhvakili@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/Journal/cls

دوره ۱۷، شماره ۶۷
پاییز ۱۴۰۴
صص: ۱۰۱-۷۹

مقاله پژوهشی

تفاسیر مفسران از عبارت «باش، پس هست»

معصومه حامدی تازه کند[۱]، هادی وکیلی[۲*]، مژگان سرشار[۳]

چکیده

تفسیرهای عبارت «باش، پس هست» به دو دسته اصلی تقسیم می‌شوند: استعاری و تحت‌اللفظی. گروه اول «باش، و آن هست» را به صورت نمادین تفسیر می‌کنند و آن را نمایانگر قدرت بی‌بدیل خداوند و اطاعت مستقیم و کامل خلقت در شکل‌گیری آن می‌دانند. اما گروه دوم، «باش، و آن هست» را واقعیتی می‌دانند که در جهان فیزیکی به عنوان یک فعل یا کلام الهی رخ داده است. برخی از این گروه‌ها حتی به خلقت، نوع خاصی از علم و قدرت را در خلقت، به اراده خداوند، نسبت می‌دهند. این تفاسیر، مفاهیم جبر و اختیار خلقت را تعریف می‌کنند. با مقایسه آیات «باش، پس هست» با یکدیگر، به پذیرش جبر یا اختیار در قضای الهی نیز منجر می‌شود. پذیرش هر تفسیر، پیامدهای متعددی در حوزه‌های نظری، عملی، فردی و اجتماعی دارد. مهم‌ترین پیامدهای تفسیر «باش، پس هست» به عنوان یک گزاره جبری عبارتند از: خودِ جبر و بی‌عدالتی حاکمان ستمگر. در مقابل، مهم‌ترین پیامدهای تفسیر آن به عنوان اختیار در توسعه عبارتند از: عدالت، اختیار انسان در توسعه، شورش علیه حاکمان، تفسیر جدید از روایات رستگاری، سعادت و شقاوت انسان و وقایع سال‌های سختی. این مقاله بدون ورود به مباحث کلامی و فلسفی، با رویکردی توصیفی و تحلیلی، به بررسی پیامدهای تفاسیر مختلف از عبارت «باش، پس هست» در آرای مفسران مختلف می‌پردازد.

واژگان کلیدی: باش، و هست، عدالت، جبر، اختیار، طبیعت، آزمایش قرآن

۱. دانشجوی دکتری رشته علوم قرآن و حدیث، دانشکده حقوق، الهیات و علوم سیاسی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۲. دانشیار گروه فلسفه اسلامی و حکمت معاصر، پژوهشکده فلسفه، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، تهران، ایران
۳. استادیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشکده حقوق، الهیات و علوم سیاسی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

نویسنده مسئول: هادی وکیلی
ایمیل: drhvakili@gmail.com

ارجاع: حامدی تازه کند معصومه، وکیلی هادی، سرشار مژگان، تفاسیر مفسران از عبارت «باش، پس هست»، فصلنامه دراسات الادب المعاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۷، پاییز ۱۴۰۴، صفحات ۱۰۱-۷۹.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية في جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٧
الخريف ١٤٤٦
صص: ١٠١-٧٩

المقالة البحثية

آثار تفسير المفسرين في تفسير عبارة «كن فيكون»

معصومه حامدي تازه‌كند[١]، هادي وكيلي[٢*]، مژگان سرشار[٣]

الملخّص

تتعرض آراء المفسرين في تفسير عبارة «كن فيكون» تحت نوعين رئيسيين من التفسير المجازي والحقيقي. حملت المجموعة الأولى «كن فيكون» بلغة رمزية واعتبرتها رمزاً لقدرة الله التي لاتعوض وطاعة الخليقة المباشرة والخالصة في التكوين؛ لكن المجموعة الثانية تعتبر «كن فيكون» حقيقة حدثت في العالم الحقيقي كفعل أو كلمة اللهيه و منهم من يرى للمخلوق نوع من المعرفة والسلطة في التكوين بإرادة الله. قد حددت هذه القراءات الجبر والإرادة الحرة للمخلوق في الخليقة، التي بمطابقة آيات «كن فيكون» مع بعضها البعض، تؤدي أيضًا إلى قبول الجبر أو الإرادة الحرة في قضاء الله. إن قبول كل قراءة له نتائج عديدة في المجالات النظرية والعملية والشخصية والاجتماعية. أهم هذه العواقب في قراءة الحتمية ل«كن فيكون» هي: الحتمية، وظلم الحكام الظالمين و أهم نتائج قراءة الإرادة الحرة في التنمية هي: العدالة، إرادة الإنسان الحرة في التنمية، التمرد على الحكام، قراءة جديدة لروايات الطينات، سعادة الإنسان و شقاوته وحدث سنوات العسر. لقد تناولت هذه المقالة نتائج أنواع التفسير لتعبير «كن فيكون» في آراء المفسرين، دون تناول القضايا اللاهوتية والفلسفية وبطريقة مكتبية وصفية تحليلية.

الكلمات الرئيسة: كن فيكون، العدالة، الحتمية، الإرادة الحرة، الطبيعة، محنة القرآن

١. طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث، كلية الحقوق وأصول الدين والعلوم السياسية، فرع العلوم والبحوث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران.
٢ .أستاذ مشارك، قسم الفلسفة الإسلامية والحكمة المعاصرة، معهد أبحاث الفلسفة، معهد الدراسات الإنسانية والثقافية، طهران، إيران.
٣. أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الحقوق وأصول الدين والعلوم السياسية، فرع العلوم والبحوث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

المؤلف المُراسل: **هادي وكيلي** ايميل: drhvakili@gmail.com

المقدمة

إن الجبر والقدر من المواضيع المهمة والمتواترة في مجال الدراسات القرآنية وخاصة التفسير. في مجال التشريع استناداً إلى تعاليم القرآن وأحاديث المعصومين (ع) فقد تم رفض القدر والتفويض، كما تم رفض الإرادة الحرة القائمة على «الأمر بين الأمرين» استناداً إلى أحاديث المعصومين (ع) ثبت للمخلوق؛ ومع ذلك في مجال التكوين، يؤمن معظم المعلقين بالحتمية التطورية، مستشهدين بآيات «كن فيكون». بناء على هذه الآيات، خاطب الله الأشياء وأمرها بالوجود، فكانت موجودة. بعض المفسرين لايعتبرون أن ظاهر الآيات هو المعنى الإلهي ويحملون الآية لغة رمزية ويعتقدون أن هذه الآيات تعبر عن طاعة الخلق غير المشروطة في الكون وليس طاعتهم وامتثالهم. كما أن بعض المفسرين الذين يعتبرون «كن فيكون» حقيقة وأنه قول أو فعل إلهي، يعتقدون أيضًا أن الإنسان هو طاعة خالصة لله في الخلق (وللمزيد من المعلومات انظر: حامدي تازه‌كند وآخرون، ١٤٠١: ٥). والآن، لا يهم هل هذا الأمر قد تحقق في سياق الواقع أم أنه تعبير عن المباح وتأويل له؛ ويعني أن الإنسان مجبر في مجال التنمية؛ إلا أن جماعة من المفسرين، في القراءة الصحيحة ل«كن فيكون»، يرون أن الله قد أعطى نوعا من المعرفة والتمييز من نوع «امر بين الأمرين» للمخلوقات في التكوين وهم موجودون في عالم الوجود القائم على نوع الاستجابة لأمره أو النهي عنه.

ومن ناحية أخرى، ففي أربع آيات من آيات «كن فيكون» (آل عمران: ٤٧، البقرة: ١١٧، مريم: ٣٥، غافر: ٦٨)، جملة «إذا قضى أمراً» وفي آيتين أخريين (يس: ٨٢ و النحل: ٤)، قوله «إذا أراد شيئاً» يفيد أنه بتطبيق هاتين المجموعتين من الآيات يتحقق تكييف إرادة الحق مع أحكامهما؛ بعبارة أخرى، فإن قبول الحتمية في الخلق يتبع أيضًا قبول الحتمية في القدر المكتوب والحكم الإلهي وكذلك الحال مع قبول الإرادة الحرة في الخلق. الابتكار في هذا المقال هو التعامل مع نتائج قراءتين مختلفتين لعبارة «كن فيكون» وتسليط الضوء على الفاعلية البشرية في التنمية. وحتى الآن لم‌تكن هناك كتابة تذكر عن «عواقب قراءة المعلقين لتفسير كن فيكون». ومن مشاكل البحث قلة الموارد في مجال التقدير في التنمية.

عواقب قراءة الجبر من «كن فيكون»

يشير معظم المفسرين إلى آيات «كن فيكون» وخاصة الآية ٨٢ من سورة يس لإثبات الحتمية في الخلق، ويعتبرون عبارة «كن فيكون» علامة على قدرية الله في خلق المخلوقات وطاعتهم

الخالصة (الطوسي، بي‌تا: ٤٣٢/١-٤٢٨؛ الطبرسي، ١٣٧٢: ٦٧٩/٨؛ الفخررازي، ١٤٢٠هـ: ٤/٢٥؛ أبوالفتوح الرازي، ١٤٠٨هـ: ١٧١/١٦؛ الطباطبائي، بي‌تا: ١٧/١١٥) حسب المراسلة وبين قضاء الله وقدره في آيات «كن فيكون»، فإن قبول الجبر في الخلق يتبعه أيضًا قبول الجبر في القضاء والقدر. هذا التفسير لِ«كن فيكون» من قبل المفسرين له نتائج، أهمها: الحتمية وظلم الحكام الظالمين.

الحتمية

والجبر في اللفظ يعني الإحجام والإكراه على الشيء (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٤/١١٦)، وأحيانا يرتبط هذا الإجبار والإكراه أيضا بالغلبة (العسكري، بى تا: ٥). كما أنه يعني إرغام الإنسان على فعل ليس بحسب إرادته ويحجم عنه (الفراهيدي ١٤٠٩هـ: ١١٥/٦). الجبر في الاصطلاح هو أن الله يجبر عباده على القيام بأفعالهم دون أن يكون للعبد إرادة وسلطان في تركها أو عدم القيام بها، ولا يضر تلك الأفعال أن تكون جيدة أو سيئة (نفسه، المرجع نفسه: ٥). مؤسس مدرسة الجبر هو إبليس (الأعراف:١٦). إن قبول الحتمية في الخلق يعني بداية وجود الإنسان بقوة، والحتمية، التي هي أيضاً من جانب العادل، هي أساس قبول الحتمية والتوجه إليها في مجال الاعتقاد والعمل. من أهم أسباب الميل إلى القدر الإلهي الخوف من الحد من قدرة الله وسلطانه.

قدر الله في الخلق

وذهب بعض المفسرين إلى آيات مثل الآية ٦٢ من سورة الزمر «اللهُ خالِقُ كلِّ شَيء ...» والآية ٩٦ من الصافات «وَ اللهُ خَلَقَكُم و ما تَعمَلون» فإنهم يعتبرون الله خالق الكائنات والأفعال، وقوة المخلوق لا أثر لها في الخلق و أفعاله (الطوسي، ١٤٠٥هـ، ٣٢٥:١). في تفسير عبارة «كن فيكون» يعتقد العديد من المفسرين بحتمية الله في الخلق؛ (الفخرازي ١٤٢٠هـ: ٢٥/٤؛ الطبرسي ١٣٧٢: ٦٧٩/٨) أي أن الله أدخل الخلق إلى الدنيا بالقدر وكلفهم بالمهام، ولكن في قيامهم بهذه المهام أعطاهم جوهرة التمييز. معظم المصادر الموجودة في موقف تفسير وتفنيد الحتمية في التشريع وتعاملت بشكل أقل مع الحتمية في التنمية. و في الحالات التي لم تشتكي من الجبر التطوري؛ ومن إجابة السؤال الشهير الذي لميكن أحد يريد أن يدلي برأيه؛ إنهم يتهربون ويعتقدون أن الخلق ليس مكانًا للسؤال والتقييم (انصاري، ١٣٩١ش). في الأحاديث ذم المؤمنين بالقدر الإلهي (الكليني، ١٤٠٧هـ: ١٥٥/١؛ ابن‌بابويه، بي تا: ٣٨٠)؛ ولكن على الرغم من هذه الإدانات، فإن الأسئلة حول الحتمية في الخلق، وكذلك الحتمية المبنية على المصير المحدد مسبقًا في العلوم الإلهية، تظل دون إجابة. مثل هذه الأوصاف لمكانة الله المقدسة تقدم حاكمًا مستبدًا وغير

مسؤول وليس لديه أي قيود على نظام العقل والحكمة؛ ومع أنه بعيد عن هذه الصفات فهو سامي وعادل وحكيم.

القسوة والفحش

كلمة الظلم يعني الظلمة وعكس النور والسطوع الذي يمنع الإنسان من رؤية الحق ويعني أيضاً وضع الشيء في غير موضعه بالظلم (ابن فارس ١٣٩٩هـ: ٤٦٨/٣) وفي القرآن الكريم لايحب الله الظلم وقبول الظلم للبشر (البقرة: ٢٧٩). «إباحه» مشتق من جذر «بوح» أي السماح (ابن منظور ١٤١٤هـ: ٤١٦/٢؛ الفراهيدي ١٤٠٩هـ: ٣١١/٣)؛ لكن الإختلاط يعني عدم الإلتزام بالقيم الدينية واللامبالاة بالتعاليم الدينية، وهو ما ينشأ من كسل المتدين أو كفر الكافر ويتجلى في المجالين الشخصي والاجتماعي على نحو بطيء وفي المجال الفردي يؤدي إلى إبطال المحرمات الإلهية وعدم القيام بالواجبات أمام النفس وأمام الله وفي المجال الاجتماعي تكثر أضرار الاختلاط ويتجاهل الإنسان الأعراف الجماعية فيعتبر الأخطاء الاجتماعية مباحة ويفعل ما يشاء (خطيبي كوشك، ١٣٨٦: ص ٥٥).

يعتقد بعض الناس بقبولهم قراءة الحتمية أن الفهم الخاطئ لمسألة القضاء والقدر في تأثيرها المستقل يسبب هشاشة والكسل والشتائم والتهرب من المسؤولية (مصباحيزدي، ١٣٨٤: ١/١٥٦) والحتمية والتنازل عن المسؤولية عن الإنسان يعتبر من نتائج الإيمان بالحتمية وهو ما يعني إلغاء أهم صفة للإنسان وعبثية أي نظام أخلاقي وتربوي وقانوني وكذلك النظام التشريعي الإسلامي بل هو عدم هدف نظام التنمية (نفسه، المرجع نفسه: ١٣٤) ويعتبر البعض أن القضاء والقدر مؤثران في طريقة تفكير الناس وفي حياتهم العملية وأسلوبهم الاجتماعي ونوعية تفاعلهم وتعاملهم مع الأحداث؛ لأن روح وأسلوب الإنسان الذي يعتبر نفسه مجبراً ومقيداً بالقدر يختلف تماماً عن الشخص الذي يعتبر نفسه حراً متحكماً في القدر؛ بحيث يرى البعض أن القضاء والقدر مؤثران في طريقة تفكير الشعوب والأمم وعظمتها وانحدارها (مطهري، ١٣٩٠: ١/٢٦٧-٢٦٦). المؤمن بالقدر لايحاول أبداً تقوية شخصيته والتحكم في تصرفاته وإصلاح أخلاقه ويترك كل شيء للقدر، لأنه يؤمن بالعلاقة السببية بين الأشياء وخاصة بين الإنسان وأفعاله وشخصيته الروحية والأخلاقية وينفي ما إذا كان وسيكون المستقبل تعيساً أو مزدهراً(نفسه، المرجع نفسه: ٣٧٥/١).

ظلم الحكام الظالمين

إن المجتمعات الإنسانية مهما بلغت قهرها من قوى استبدادية تحتاج بشكل مستمر إلى دعم فكري وفلسفي وعقائدي سواء كان على شكل فلسفة أو عقيدة أو دين (مطهري، ٢٠١٠: ١٧/ ٤٢٢). الحتمية هي أهم عامل لتخدير الأمم، ومن العوامل المهمة لانتشارها هي الأغراض

السياسية للحكومات القمعية لتبرير أفكارها وسلوكها غير اللائق، وإجبار الجماهير الجاهلة على قبول حكمها ومنعها من المقاومة وصعوده (مصباح يزدي، ١٣٨٤: ١٣٤). الحكام الطغاة ضد شيوع الأقدار. لقد شهد التاريخ قمع الحكومات التي ألقت بظلالها على الشعوب بناء على الحتمية وقد سجل التاريخ بعضها: وكان حكام بني أمية يعتبرون خلافة أنفسهم وأسلافهم حكما لله (ابن قتيبة ١٤١٠هـ: ٢٥٥/١) ويفسرون معارضة أمثال الإمام الحسين (ع) بأنها معارضة للحكم وقدره الله الذي عقوبته الموت (ابن الأثير ١٣٨٥هـ: ٨٥/٤؛ المجلسي ١٤٠٣هـ: ٤٥/ ١٣١). كما أن أنصار حكومتهم الغاشمة بمجرد شكوى الناس وشغبهم بقولهم: «آمنّا بالقَدَر خيره و شرّه» ونسبوا الأحداث إلى الله وأن كل هذه الظروف قدرالله ومرضه ولا اعتراض عليه؛ وكانوا يطفؤونها (شبلي نعمان ١٣٨٦: ١٤/١). إصرار الحكام على الحتمية يصل إلى حد تقديم الله على أنه قاتل من قتلهم بأنفسهم ويصيبون عدة أهداف بسهم واحد، أولاً ينسبون أعمالهم إلى الله وثانياً يجعلون أنفسهم على حق ويخطئون الطرف الآخر وثالثاً يعتبرون الله ناصراً لحكومتهم ونظامهم ليكون للشعب نصيب وليس أمامهم إلا الاستسلام والرضا أمام الحكومة، التي هي في نظرهم قضاء وقدر إلهي. لكن أهل البيت (ع) وأتباعهم كانوا دائما يعترضون على هذا التفكير ويفسرونه (المجلسي ١٤٠٣هـ: ١١٧/ ٤٥ و ١١٩؛ السيد ابن طاووس ١٤١٧هـ: ٢٠٢). إن قبول الحتمية في الخلق هو أساس قبول حتمية أرباب الحكم ومع أن حكم رب الأرباب، رب العالمين، لا يقارن إطلاقًا ولا يقارن أبدًا بحكم رب الأمم؛ ولكن من حيث التعليم فإنه يعزز هذه الشكوك.

القبول بظلم الحكام وعدم الاحتجاج عليهم

تأثير آخر للحتمية هو الخضوع لطغيان الظالمين. تدعم الحكومات القمعية فكرة الحتمية في سيطرتها على المجتمع وبقائه وتحاول الترويج لها من أجل منع المظلومين من الاحتجاج والتمرد على حكومتهم. إن عقيدة الأقدار، التي تعتبر البشر بشكل عام يفتقرون إلى القدرة والحرية، لها العديد من الآثار الاجتماعية السلبية؛ فهي كالجرثومة المشلولة، تشل النفس والإرادة ويتحمل الظالم مسؤولية أفعاله القمعية باسم القضاء والقدر، لأنه يعتبر نفسه على حق ولايستحق الاستهزاء. ولهذا السبب يتسامح المظلوم أيضًا مع الظلم، لأنه يظن أنه من الله بشكل مباشر وغير مباشر ويعتبر محاربة الظلم والطغيان أمرًا لاجدوى منه ورمي مخالب العدالة أمر مخالف للأخلاق ومخالف للسلطة الرضا والاستسلام (مطهري، ١٣٩٠: ١/٣٧٥). كما أن فقه بعض المذاهب يجيز طاعة الحكام الظالمين والفساق؛ وإجماع أهل السنة نقلاً عن أحاديثهم (رضواني، ١٣٨٩: ٥٨) لايجعل الفجور والظلم وتعطيل الحقوق سبباً في عزل الحاكم عن الخلافة كما لايجوز الخروج عليه ولكن لايجوز إلا أن ينصح (مناوي، ١٣٥٦هـ: ٤/١٤٢؛ نووي، ١٣٩٢هـ: ١٢/٢٢٩). لكن عند الشيعة الإمامية، الذين هم أكثر اعتزازاً بمدرسة أهل البيت (ع)؛ إن طاعة الحاكم الظالم الفاجر ليست

واجبة فحسب، بل هي أيضاً محرمة ويجب الوقوف عليه ومثال واضح على ذلك ما فعله الإمام الحسين (ع) في انتفاضة عاشوراء. عندما يتصور أن العادل، فقد جعل مخلوقاته حاضرة في عالم الوجود وكلفها بمهام يعاقب عليها إذا لم يتم الوفاء بها وحتى طلب العودة إلى العدم والاحتجاج سيكون عقابا مضاعفا في الاكتشافات إن الظلم والقسوة في عيون الإنسان هو أمر جميل وعلامة التقوى.

الآثار المترتبة على قراءة الجبر من «كن فيكون»

عند سماع عبارة «كن فيكون» فإن الحتمية في الخلق مرتبطة بالعقل، لكن «بعض المفسرين الذين يعتبرون خطاب الله حقيقياً، بالإضافة إلى التعليقات وضعوا نظريات حول قدرة الخلق وتمييزهم في الخلق» (ابن عربي،بی‌تا: ٤/ ١٦؛ آملی، ١٣٦٨: ٢٠١-٢٠١؛ الشيرازي، ١٣٦١: ٥/ ٣٩٢-٤٠١؛ الأحسائی، ١٤٣٠ق: ٥٩٢ /١ و ٢/ ٢٢٦) ومن ظاهر عبارة «كن فيكون» التي يشار إليها بالحتمية التطورية، فقد افترض وجود نوع من المعرفة والفاعلية للمخلوق في قبول الوجود» (حامدي تازه‌كند وآخرون، ١٤٠١: ص٥). وهذا النوع من القراءة ل«كن فيكون» له نتائج، أهمها: العدالة، فاعلية الإنسان في الخلق، التمرد على الحكام، قراءة جديدة لروايات سعادت الإنسان و شقاوته وأحداث سنوات العسرة.

الإنصاف

«العدل» في الكلمة يعني ما يعتبره الناس مستقيماً وحقاً وهو ضد الظلم (ابن منظور ١٤١٤هـ: ٤٣٠/١١) وقد استخدمه البعض بمعنى إعطاء حقوق كل مالك و «وضع كل شيء في مكانه أو القيام بكل شيء على الوجه الصحيح» (فؤاديان، ٢٠١٢: ٢٧) وبعضهم وقد نظرت إلى العدل المنسوب إلى الله بمعنى احترام الحقوق في سعة الوجود، وعدم رفض السعة والرحمة إلى ما هو ممكن أو كامل (مطهري، ١٣٩٠: ٨١/١). تكرار كلمة العدل ومشتقاتها في القرآن مايقرب من ثلاثين مرة يدل على أهمية هذه الكلمة. يعتبر المعصومين (ع) العدل والتوحيد أساس الدين (ابن بابويه، بي‌تا: ٩٦). ويعتبرون العدل أساس العالم (المجلسي، ١٤٠٣هـ: ٧٨/ ٨٣)، بمساعدة أهل البيت (ع)، فإن علماء الشيعة يعتبرون العدل مكملاً للتوحيد، وسائر أصول الدين مرتبطة به (السيد مرتضى، بی‌تا: ١/ ١٦٦) ويرون أن العدل من صفات الله الكاملة والجميلة، وهو يعني حكيم غيرقاس وفي شرح كلام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام): (التّوحيدُ أن لاتتوَهَّمَهُ و العدلُ ان لاتتَّهِمَه)، يعتقدون أن الله عادل غير قاس على مخلوقاته، ولايفعل فعلاً قبيحاً ولايخالف الفرائض فلا يظلم أحداً في أحكامه و قضائه ولا يجبر عباده على أي فعل ولا سيما الأفعال القبيحة، فلا يعذب الناس أكثر مما يحتمل وأكثر مما يستحق (شبر ١٤٢٤هـ: ٨٣/١). إن مقتضيات عدالة الله هي

أن تكون إرادة الإنسان فعالة في قدره ولهذا فإن قضايا مثل: الجبر والتفويض والقضاء والقدر والسعادة والشقاء، والمعاناة والشرور، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدالة الله (محمدي ري شهري، بي‌تا: ٢٢/٨). الإيمان بالنبوة والبعث والجنة والنار، ومحاسبة الأعمال يوم القيامة يعتمد أيضًا على الإيمان بالعدالة الإلهية. عدالة الله هي أساس العدالة الاجتماعية. إن قبح العقاب بلابيان و التكليف بما لايطاق وتأثير القضاء والقدر على مصير الإنسان وحرية الإنسان والنسر في الآخرة، هي أيضًا نتيجة الإيمان بالعدالة الإلهية (نفسه، المرجع نفسه: ١٠٠/٨). إن فرضية الفاعلية البشرية في التكوين، يمكن أن تحقق العدالة للبشر.

إثبات العدالة الإلهية

في الآيات القرآنية ومنها الآية ١٨ من آل‌عمران، والآية ٢٥ من الحديد، والآية ٤٧ من الأنبياء، تم تحديد العدل الإلهي (مكي العاملي، بى تا: ١/ ٢٨٩). وقد وردت في المصادر السردية أحاديث كثيرة لإثبات العدالة الإلهية وبيانها (المحمدي ري شهري ١٣٨٦: ٨٦/٨-٩٣) يرى أميرالمؤمنين علي (ع) أن الظلم ضد العدل (التميمي آمدي ١٤١٠هـ: ٢٧هـ: ٣٢٣). والأحاديث المنقولة عن الأئمة (ع) تبين أن القدر ينافي عدل الله وحكمته ووجوبه وثوابه وعقابه، ومع وعود الله ونذوره (ابن‌بابويه، بي‌تا: ٣٦١). ويؤكد علماء الشيعة انطلاقا من عدالة الله وحكمته على حرية إرادة الإنسان ويعتبرون نظرية القدر مخالفة للعدالة الإلهية ويرون أن الله عادل ولا يعاقب عباده على واجبات لم يشرحها لهم ولايلزمهم ولايفرض عليهم ما لايستطيعون (مكي العاملي، بي‌تا: ١/ ٢٦٠). إن الله تعالى حكيم عليم، ولايجوز أن ينسب إليه الشر والظلم ولا يجوز له أن يطلب من عباده شيئًا يخالف أمره فيجبرهم على ذلك، ثم يعاقبهم بمثل ذلك (الشهرستاني ١٣٦٤ : ٦١/١). ويرى المطهري أن مبدأ العدالة عند الشيعة لا يحتاج إلى إثبات، لأنه من أصول الشيعة ومقوماتها واستشهد بالقول المشهور: «العدل و التوحيد علويان و الجبر و التشبيه امويان»؛ ويرى أن القدر هو أن الإنسان مجبر وليس له اختيار في الأشياء، لأن التقدير (الاختيار) فرع من فروع اصل العدل، والقدر (الجبر) فرع من فروع نفي العدل (مطهري، ١٣٦٨: ٦٥-٦٤).

إن عدالة الله هو أحد المواضيع المشتركة التي كانت ولا تزال من الاهتمامات الفكرية لجميع الناس. من خلال رؤية الاختلافات في الروح والجسد والآباء والبيئة المعيشية والثنائيات مثل التدين والفجور والصحة والمرض والقبح والجمال وآلاف الحالات الأخرى، يبدو أن الإنسان يرى نوعًا من الظلم في النظام العالمي الذي أفعاله وتتأثر بهم الحياة في الدنيا والآخرة. فهو أولاً يشكك في العدالة الإلهية ويتوصل إلى إجابات بعضها غير مقنع ولايمكن أن يحرر العقل البشري من الحيرة. قد اختلفت أجوبة العلماء على هذه الأسئلة: أ- بقبول الاختلاف يعتبر الفلاسفة أن الشرور والكوارث في مجال الوجود غير مرئية (السبزواري، ١٣٨٣: ١٨٠) ومعدومة ويعتبرون مجال سيادة

الحق في مأمن من تزييفها (السبزواري، ١٣٧٩: ٣/٥٣٢) ويعتبرون نظام الخلق أفضل نظام ممكن ولايمكن أن يكون أفضل منه (السبزواري، ١٣٨٣: ١٨٢) ويعتبر الشر نسبيا (السهروردي ١٣٧٥: ١/ ٤٧٢) أو يعتبرونه قليلا مقارنة بالخير الكثير، وخلق العالم على هذا الأساس ضروري لرب العالمين (نفسه، المرجع نفسه: ٤٦٧/١). يعتبر البعض أن هذه الاختلافات تخلق التنوع والتعدد وأنها آيات ودلائل على قدرة الله وهي ليست ضرورية لإكمال النظام الشامل فحسب، بل تؤدي إلى ظهور المزيد من الجمال (مطهرى،١٣٩٠: ١٦٧/١).

ب- يقول البعض أن الظلم يأتي من شخص لديه ضعف أو تنقصه القوة أو يريد الانتقام من شخص ما. فالله الذي هو جوهر الجمال والكمال والمعرفة والقدرة المطلقة، ليس لديه سبب ليفرض الظلم على عباده ولتبرير هذا الرأي يأخذون بعين الاعتبار عيوب وقصور القابلين واختلافهم في الموهبة والقدرة على قبول النعمة الإلهية (الآملي، ١٣٦٨: ٢٠٠-٢٠١). ويعتبرون الظلم حرمانًا من النعمة من جانب الحق تعالى خلافاً للعدل ونقصاً لذات القدوس وينزعونها عن الله (مطهري،١٣٩٠: ١/ ٨٤-٧٨). ومن أجل تبرير اختلاف قدرة الأشياء وإمكانها في ذاتها، بحسب نعمة الله العامة واللامحدودة، فإنهم يعتبرون فعله على مرحلتين، في المرحلة الأولى خلق المخلوقات على نحو مختلف وفي المرحلة الثانية وقد عالجهم شان على أساس الاختلافات والمزايا، واعتبروا أن سرّ الاختلاف موجود في الكائنات وضروري لنظام العلة والمعلول(نفسه، المرجع نفسه: ١/١٢٦) وبقبول الاختلاف في خلق البشر في المرحلة الأولى، وعدم بيان أصل الاختلاف وفضل الخلق، لايزال هناك شك أولي في قوته.

ج- يرى البعض أن مقتضي العدل ليس المساواة بين جميع البشر أو جميع الأشياء، بل مقتضي حكمة الخالق. هو خلق العالم بحيث يرتب عليه الخير الأعظم والكمال و ليجعل كل إنسان مسؤولا على حسب موهبته (مصباح يزدي، بي‌تا: ١/ ١٦٤). كما يرى البعض أن معيار الاعتراف بالظلم والعدل ليس الرغبة الطبيعية أو الكراهية، بل المعيار هو الحسن الفكري والقبح وبما أن العقل يجهل أسبابه فلا يجوز القطع إلى القبح الحالي لمخلوقات الله. أجراءات. فليس لأحد حق على الله عز وجل في عالم الخلق. فالنعمة من فضل الله والعطية من عدل الله. إن كل أعمال الله في الخلق والتنفيذ حكيمة، فليس من الضروري أن نكتشف حكمتها بمعرفتنا القليلة (پارچه‌باف دولتى و ديگران، ١٣٩٥: ٢٨).

د- جماعة تعتقد أن الموجود، حتى قبل الوجود، موجود في عوالم مختلفة، وهو ما دلّ عليه نص كثير من الآيات والأحاديث. الخلق هو عملية ذات اتجاهين، أعطاهم الله في خلق البشر و ماسواه علماً مختصراً لقبول ربوبيته ووجوده في الكون ومسؤوليات هذا القبول والمواثيق والاتفاقات معهم لقبول ربوبيته ووجوده في الكون ومسؤوليات هذا القبول وقطع معهم عهودًا في قبول هذه

المسؤوليات أو رفضها (افضلي، ١٤٠٠: ٢١). سبب تفضيل أهل البيت (ع) على الأنبياء وبعض الأنبياء على بعض ومثل هذه المسائل نجده أيضاً في تقدمهم في قبول الأمر الإلهي واختياراتهم (نفسه، المرجع نفسه: ٣١). نقل بعض المفسرين بحسب الروايات المنقولة تحت العبارة القرآنية «استوي علي العرش» قوله: استوى على كل شيء فلا شيء أقرب إليه من شيء آخر» (الكليني، ١٤٠٧هـ: ١ /١٢٨). كل الأشياء متساوية عندالله (شاه عبدالعظيم، ١٣٦٣: ٣٦٣/٤) ويرى بعض المفسرين على هذا المعنى أن الله هو ما يطلبه منه الكائن نفسه وجوده وشكله (صدرالدين الشيرازي (١٣٦١: ٤٠١/٥-٣٩٢). وفي جزء من الرواية التي نقلها الإمام الرضا (ع) في جواب عمران سابي، تجمع عبارة «كن فيكون» مع موضوع الأحاديث الواردة تحت عبارة «استوي علي العرش» (ابن‌بابويه ١٤٠٤هـ: ١٥٧/٢). وهو كما يلي: «... إِنَّمَا أَمْرُهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِذَا شَاءَ شَيْئاً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ وَ لَا شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ» وهذا يعني أن الجميع على قدم المساواة معه. يعتقد البعض مستشهداً بالآيات والأحاديث، أن وجود الله ونعمته هما الكمال المطلق وأنه جعل أفعاله تجري بحسب قدرات المخلوقات فيها، لكن أفعال الله متساوية وواحدة مع جميع الأشياء. إن الأفضلية غير المفضلة في التنمية لاتليق بالرجل الحكيم؛ لأنه يصبح مبرراً للشرير أن يحتج ويقول لماذا خلقتني هكذا والآخر لطيف؟! (الحسيني الرشتي ١٤٣٢هـ: ٣/١١) وجهة نظر مختار هي وجهة النظر الأحدث، مع مراعاة توافق الرأي مع الآيات بالأخص آيات مشية الله و خلق الإنسان على هواه (المائده: ٤٨) والأحاديث وعدم وجود مشاكل مقارنة بوجهات النظر الأخرى.

سلطة الإنسان في التنمية

من المسائل المهمة في المعرفة الإلهية مسألة القدر والإرادة الحرة. الِاخْتِيَارُ هو الِاصْطِفَاءُ وَكَذَلِكَ التَّخَيُّرُ (ابن‌منظور ١٤١٤هـ: ٢٦٧/٤). في مجال التشريع تشير بعض الآيات مثل النجم: ٣٩، الرعد: ١١، إلى حرية الإنسان في الإرادة، في حين آيات الصافات: ٦٩ و التكوير: ٢٩، يشير إلى القدر وتفويض الأمور كلها إلى الله؛ أما الإمامية على عالمية الثقل الأصغر، أي مفسري القرآن (أهل البيت ع) فيرفضون كلا القولين ويؤمنون بنظرية «لاجبر و لاتفويض، بل الأمر بين الأمرين». عند الحديث عن الأقدار والإرادة الحرة، يكون الأمر في الغالب في مجال التشريع؛ ولكن في مجال التنمية، كان هذا الموضوع أقل مناقشة. تبين الأبحاث في مجال الخلق أن أغلب المفسرين لايرون للمخلوق أي سلطان في هذا الصدد ويرون أن الإنسان لميكن موجودا قبل الخلق ليستشار، وبعد أن وجد لم يعد موجودا والمسألة مستبعدة؛ لكنه مسؤول عن مهام تخضع للعقاب والثواب من الله- تعالى على تركها والقيام بها وبعد وجوده في الدنيا، أعطاه الله جوهرة التقدير لاختيار هذه المهام. لكن بعض المفسرين الآخرين (الآملي ١٣٦٨: ٢٠١-٢٠١؛ الإحسائي ١٤٣٠هـ: ٥٩٢/١ و ٢٢٦؛

الحسيني‌الرشتي ١٤٣٢هـ: ١٠٣/١؛ الكرماني ١٤٣٢هـ: ١٨٢/٢؛ القائم مقامي ١٤١٢هـ، ص ٨)، في الصورة الحقيقية لتفسير «كن فيكون»، مستشهدين بالآيات والأحاديث، فإنهم ينسبون نوعا من المعرفة والسلطة للإنسان أثناء الخلق وقبله (حامدي تازه‌كند وآخرون ١٤٠١: ٥).

من العقائد التي يمكن الحصول عليها على وجه اليقين من مجموع مراجع بعض الآيات ومئات الروايات الصريحة، أن هناك عالما قبل العالم يسمى عالم الذرّ، حيث يوجد الإنسان في هذا العالم، فردياً وشخصياً وله وجود. اكتسبوا المعارف الأساسية في «التوحيد والنبوة والولاية والإمامة» حدسياً ومباشراً وبالسلطة الممنوحة لهم منهم، على هذا العلم وتم الاتفاق. وبحسب الأحاديث فقد آمن بها البعض إيمانًا راسخًا ورفضها البعض رفضًا تامًا ونتيجة لذلك، بدأ إيمان البشر وكفرهم من نفس العالم (افضلي ١٤٠٠: ٢١). «إن سرّ هذا الإنكار يجب أن يؤخذ في الاعتبار في اختيار الإنسان. طالما أن الإنسان حرّ، فإنه يستطيع دائمًا إنكار الحقيقة مهما كانت واضحة ولايمكن إنكارها (نفسه، المرجع نفسه: ٣٧). حتى في العوالم السابقة، منح الله الحكمة والسلطان للكائنات الحية وقدم لها معرفة الله والأنبياء (ع) والأئمة (ع)، ومن جميع المخلوقات بما في ذلك. والماء والتراب اختبار العبودية وأخذ قبول التوحيد وطاعة الرب وقسمهما حسب الأحاديث إلى نوعين: «العلياني» و «السجيني» بناء على إجاباتهما. فهذه الأحاديث وغيرها دليل على سلطة الجمادات ومسؤوليتها؛ لأنه لا معنى له وهو في الأصل منسوخ ومخالف للعدل أن يُكره كائن، لكن الله أمره بالطاعة ولعنه بسبب المعصية (نفسه، المرجع نفسه: ٣٨-٤٢). صدرا المتألهين هو أحد المفسرين الذين قبلوا عالم الذرّ وبحسبه فإن عالم الذرّ هو نفسه عالم المعرفة الإلهية (فصيحي وآخرون، ١٣٩٠: ٤٧).

رغم أن التكيف مع هذه العوالم يتطلب بحثًا جديدًا؛ ولكن الشبهه القدر في التعيين في التكوين يجب أن يُرفع من حضن الله العادل. الأحاديث التي تعتبر احتجاج الله على الناس بناء على تعبير الإنسان وعلمه، مسؤولية على الله (الكليني ١٤٠٧هـ: ١٦٢/١) تؤكد أيضاً هذا الأمر أنه فكيف يمكن أن الله العادل لم يمنحه حق الاختيار في اختيار الوجود الذي هو أساس واجب الإنسان؟

يرى القائم‌مقامي أن نفس العقل الذي يعترف تلقائياً وضرورياً بوجود الله وحقيقته وصلاحه وجماله؛ يقول إن تحميل المخلوق مسؤولية قراراته واختياراته وأفعاله وهو الصواب، هو الصحيح إذا استشار قبل خلقه والمسؤولية الكبيرة والجسيمة للوجود إلى جانب الواجب قد حذر منه وقد اختار الأول، على وعي تام بهذه المسؤولية، بين خياري الخلق أو البقاء في عالم الإمكان والعدم السرّي (قائم‌مقامي ١٤٠٢: نكته معارفى ٧٧٤، متاح على الموقع[1]). وإذا استبعد إمكانية استشارة الخالق

1. http://sm-ghaemmaghami

قبل الخلق؟ الجواب هو أن مسألة وجود شكل ما من الوجود والسلطة للمخلوق، قبل وجوده الكامل والصوري، تحت عنوان الوجود في عالم الإمكان قبل الخروج إلى الكون على أساس الاعتقاد الصحيح والوجود في عالم المعرفة والكيانات الثابتة غير الزائفة المبنية على اعتقاد باطل، فهو أمر ثابت (نفسه، ١٤٠٢: نكته معارفی ٧٧٥).

مسؤولية الإنسان

تعتبر علم الأجناس البشرية أحد الأسس الأساسية للتربية في مجال التربية والتي يجب شرحها بشكل صحيح في كل مدرسة تعليمية. بمعنى آخر، تأثير طريقة النظر إلى الإنسان في تربيته لايمكن إنكاره؛ فمثلاً إذا اعتبرناه مستقلاً وحراً فإن التربية على هذا الموقف ستؤدي إلى نشاط الإنسان، وإذا اعتبرناه مجبراً محضاً فقد انتبهنا إلى سلبيته، أي فطريقة النظر إلى الإنسان تمنحه الكرامة وتحدد مسؤوليته الشخصية والاجتماعية (انصافي مهرباني وآخرون،١٣٩٣: ٢٣).

مع أن العقل غير قادر على فهم سرّ القدر أي سرّ الجبر و الإختيار ويمنع من فهمه، إلا أنه لكي يصل إلى فهم مختصر لهذه الحقيقة فإنه يعرف أشياء معينة يقينا: ١- فالله، الذي هو الجمال والكمال المطلق، ليس ظالمًا أبدًا. ٢- إن الإنسان وجميع المخلوقات مسؤولون قطعاً عن الوجود الممنوح لهم. ٣- إن تحميل شخص ما المسؤولية، دون إرادته ودون أن يشعر بمسؤوليته، هو بالتأكيد أمر قاسي ومخالف للعقل والنتيجة هي أنه: بدليل السنن والحكمة، فإن المخلوق قبل أن يوجد إلى الوجود، كان مدركاً لمسؤولية وجوده الجسيمة والتي تكون نتيجتها السعادة الأبدية أو الشقاء الأبدي وبالإضافة إلى الخالق فهو كما فضل الكون والوجود وقبله بوعي ولهذا فهو الآن مسؤول عن إثبات صحة هذا التفضيل والالتزام بالعهد الذي قطعه مع الله (قائم مقامي،١٣٩٧: نكته معارفی ١٥١) فالخلق هو نتيجة إرادة الخالق والمخلوق معًا، لأنه «إذا كان الخلق فقط كانت نتيجة إرادة الخالق أن يخلق، وإرادة المخلوق لم يكن له أي دور في عملية الخلق، ففي هذه الحالة كانت مسؤولية المخلوق تقع على عاتق الخالق بشكل مطلق، وتحميل المخلوق المسؤولية وبالتالي اتهام المخلوق وإدانته كان مخالفًا للعقل والعدالة وبما أن العقل يؤمن تلقائيًا بعدالة الخالق و صلاحية اتهام المخلوق والحكم عليه و نسبته إلى مسؤوليته، فالنتيجة أن الخلق هو نتيجة إرادة الخالق لإنشاء وإرادة المخلوق ليتم إنشاؤها وكما نتيجة لعملية المسؤولية المزدوجة للخالق والمخلوق (قائم مقامي، ١٣٩٠: نكته معارفی ٤٨٧).

الإكثار من الطاعة في أداء الواجبات واجتناب المحرمات الإلهية

إذا أدرك الإنسان حقيقة أن العالم خلق على أساس العدل الإلهي وأنه لم يكن هناك قدر ولا ظلم وأن رب العالمين قد أعطى الأشياء علماً مختصراً حتى تتمكن من تقديم قدرتها بجوهرة

إرادتها الحرة وبنفس الطريقة من التمتع بنعمة الوجود ويرون أنفسهم مسؤولين في عملية خلقهم؛ ولاتتزايد طاعته ورغبته أمام الحق أكثر فأكثر فحسب، بل يفتخر أيضًا بعبودية وطاعة مثل هذا الخالق الحكيم ويجد هذا الخضوع قمة شرفه كما قال الإمام الصادق (ع): « إِنَّ الْعُبَّادَ ثَلَاثَةٌقومٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفاً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأُجَرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ (الكليني ١٤٠٧هـ: ٨٤/٢) والشكر على نعمه يقبل من النفس ولايجد إلا هو المستحق للعبادة كما أن اليقين بهذا الأمر يحفز الناس على الابتعاد عن محرمات الله.

التمرد على حكام جور

لقد كانت جهود الحكومات المستبدة دائما هي جعل قدر الله في التكوين أو قدر المخلوقات و قضاءهم دليلا على ظلمهم الظالم حتى يتمكنوا بهذه الطريقة من الركوب على تراب الناس ويضيفون بضعة أيام إلى حكومتهم الظالمة وعلى الجانب الآخر اعتبروا حكومتهم حكومة محددة في مصير الحق، يجب أن يكون الشعب مطيعاً لها ولايحق له أي نوع من المعارضة مثل أي احتجاج وانتفاضة ضدها والانتفاضة ضد أوامر الله المحتومة! لكن في آيات القرآن فإن الاعتماد على الظالمين يعني المشاركة في ظلمهم والدخول في عذاب نارهم (هود: ١١٣). أن حياة أهل البيت (ع) وسلوكهم وتقاليدهم (الحرعاملي، بى تا: ١٨١/١٧-١٨٠؛ ابن بابويه، ١٣٦٢: ٣٣٠/١-٣٢٩، الطوسي، ١٣٦٤: ٦/ ٣٢٩ و ٣٣٨؛ الكليني، بيتا: ١٠٧/٥) يؤكد ذلك أيضًا. الإمام الحسين (ع) هو المثال الواضح للحياة العملية المقنعة ومثال كل الأحرار العالم في مواجهة الحكومات الظالمة الشريرة ومواعظه (ابن الأثير، بي تا: ٤٨/٤) تؤكد ذلك.

قراءة جديدة لروايات الطينة و سعادة الإنسان و شقاوته

الطّينة تعني قطعة من الطين و من المجاز: الجبّلة و الخلقة طبيعة الخلق (حسيني الزبيدي ١٤١٤هـ: ٣٦١/١٨) وفي القرآن كلمة «الطين» لها نفس المعنى (الراغب الأصفهاني ١٤١٢هـ: ٥٣٣) ويعتبره البعض فى الإصطلاح الجوهر الأساسي في خلق الإنسان وهو الذي يتسبب في ظهور أفعاله وسلوكه طوال حياته (خميني ١٣٩١: ١٣٨ و ١٤٢) أو يعرفونه الأخصّ من الطين وهو يعني الطبيعة (الطريحي ١٣٦٢: ٢٧٨/٦). في المصادر الروايات الشيعية، استناداً إلى روايات الطينات الشهيرة والأصيلة (رضواني وآخرون، ٢٠١٥: ٤٧) تم خلق بعضها من مادة عطرة تسمى طينات عليين والبعض الآخر من مادة ذات رائحة كريهة تسمى طينات سجين وهذه الطينات أو الزهرة الوجودية إن خلق الإنسان يلعب دورًا أساسيًا في الإيمان والكفر أو سعادتهم وشقاءهم؛ تثير هذه التفسيرات نوعا من الحتمية الصرفة في الخلق والتي تتعارض مع العدالة الإلهية والإرادة

البشرية الحرة ولا يزال هذا الصراع من المواضيع الغامضة في الخلق والتي تباينت حولها الآراء (فدائي اصفهاني وآخرون، ١٣٩٥: ٨٩). وتعترف الأبحاث التي أجريت أنه على الرغم من أنه لايمكن أن يؤخذ من هذه الأحاديث الأثر الكلي للطاينطة على تصرفات الإنسان وإيمانه وكفره و ضده بارادة الإنسان لكننا لم نتمكن من تفسير الوضوح الذى جاءت به بعض هذه الأحاديث حول تأثير الطاينات على اعمال الإنسان (رضواني وآخرون، ١٣٩٥: ٤٧).

لكن بعض المفسرين فى تفسير «كن فيكون» يرون أن المصير الذي كتبه الله يعتمد على طبيعة الأشياء وطريقة ظهورها في وجودها (ابن عربي، بي تا: ١٦/٤) ويرى بعضهم، استنادا إلى الروايات أن المعدوم قبل ظهوره، كان له اطوارٌ و مواطنٌ من الوجود ويعرفون اختلاف أشكال الأشياء في الخلق عن الفردية التي هي فطرةالله و قِوام وجود الأشياء كلها ويؤمنون أن الله، بناءً على عدله ورحمته، قدم أولاً للخليقة وبناءً على طلب الخليقة واختلاف أحوالهم ظهر و اهتم بهم (صدر الدين الشيرازي ١٣٦٣: ٢٠٦/١-٢٠٤؛ نفسه ١٣٨٣: ٣٧٢/٤). كما يرى البعض أن الله تعالى قد رزق الأشياء بعدله وبناء على طلب اللغة قدرة الأشياء. لقد طلبت طائفة الشيطان الشقاء في علم الخلد وطلبت طائفة ملك السعادة ولذلك فإن الجاعل لم يقم بتزييف الشيطان ليكون مطلبه حرمانه من شيء ما؛ بل خلقه «موجودا» والا لابد من التخصيص بلا مخصّص، من جانب الفاعل الحكيم الذي له الرأي نفسه تجاه الجميع (السبزواري، بى‌تا: ٨٤/٢-٨٣).

ومع أن اجتهاد المكلفين غير معروف لنا، فلماذا أذن إختار هذا المكلف بهذا والآخر ذاك؟! ولعل ما ورد في الروايات من مجهولية سرّ القدر يشير إلى هذه المسألة، لكن قبول قراءة الاختيار في الخلق وطلب المخلوق يمكن أن يجيب على إشكاليات روايات طينات وفي روايات طينات فإن الله عرض ربوبيته أولاً على الماء والتراب، وبقبولهما أو عدم قبولهما خلق زهرة وجودهما. ثم قدم ربوبيته ونبوة الأنبياء وإمامة الأئمة (ع) إلى الخلق، فكانوا بإرادتهم في الإجابة على الأمر الإلهي أو جحده، مصنوعين من الطين المعطر أو ذو الرائحة الكريهة وبعبارة أخرى، فإن اجتهاد المكلفين في اختيار إجابة الأمر الإلهي أو رفضه هو أصل طبيعتهم وليس الاختيار الإلهي والقضاء الإلهي.

حدث سنوات الشقاء

القرآن تم بالكلمة الإلهية. في القراءة الحقيقى ل«كن فيكون» قد اعتبر بعض المفسرين أن «كن فيكون» كلام الله، وبعضهم اعتبر الكلام قديما (ابن جوزي ١٤٢٢هـ: ١٠٥/١؛ السمرقندي ١٤١٦ه: ١/ ٨٨) واعتبره البعض الآخر حادثا (الطبري ١٤١٢ ه: ٤٠٤/١؛ المغنية ١٤٢٤ ه: ٣٢٧/٦) واعتبر بعض المفسرين أن حدوث القرآن يعادل خلقه (سيدمرتضى، ١٣٤١ه: ٢٤٧/٣). يرى البعض أن سبب اختلاف المسلمين في القضايا الأيديولوجية بعد النبي الكريم (ص) يرجع إلى اختلاف صفات الله وأفعاله، ومن هذه الاختلافات، اختلاف آراء المفسرين في تفسير العبارة

«كن فيكون» فى الآية ٨٢ من سورة يس (سبحاني ١٣٩٢: تفسير الآية ٨٢ من يس، متاح على الموقع[1]). أصبح حدوث و القدم الكلمة الإلهية من المواضيع المتواترة في المجتمع الإسلامي وتسبب في سنوات المحنة المأساوية (محنة القرآن) في تاريخ الإسلام، عندما كان المأمون الحاكم في زمن الحكومة العباسية، بقبولها اعتقاد المعتزلة بأن القرآن مخلوق، اضطهدت أصحاب الحديث الذين خالفوا هذا الرأي واستمر هذا الأسلوب في زمن المعتصم والواثق، ولكن في عهد المتوكل فانقلب الوضع، وهذه المرة كان المؤمنون بخلق القرآن تحت ضغط ومنزعجين (المسعودي ١٤٢٥هـ: ٤/٢٥٤)القرآن تم بالكلمة الإلهية. في القراءة الحقيقى ل«كن فيكون» قد اعتبر بعض المفسرين أن «كن فيكون» كلام الله، وبعضهم اعتبر الكلام قديما (ابن جوزي ١٤٢٢هـ: ١٠٥/١؛ السمرقندي ١٤١٦ه: ١/ ٨٨) واعتبره البعض الآخر حادثا (الطبري ١٤١٢ ه: ٤٠٤/١؛ المغنية ١٤٢٤ ه: ٣٢٧/٦) واعتبر بعض المفسرين أن حدوث القرآن يعادل خلقه (سيدمرتضى، ١٣٤١ه: ٢٤٧/٣). يرى البعض أن سبب اختلاف المسلمين في القضايا الأيديولوجية بعد النبي الكريم (ص) يرجع إلى اختلاف صفات الله وأفعاله، ومن هذه الاختلافات، اختلاف آراء المفسرين في تفسير العبارة «كن فيكون» فى الآية ٨٢ من سورة يس (سبحاني ١٣٩٢: تفسير الآية ٨٢ من يس، متاح على الموقع[2]). أصبح حدوث و القدم الكلمة الإلهية من المواضيع المتواترة في المجتمع الإسلامي وتسبب في سنوات المحنة المأساوية (محنة القرآن) في تاريخ الإسلام، عندما كان المأمون الحاكم في زمن الحكومة العباسية، بقبولها اعتقاد المعتزلة بأن القرآن مخلوق، اضطهدت أصحاب الحديث الذين خالفوا هذا الرأي واستمر هذا الأسلوب في زمن المعتصم والواثق، ولكن في عهد المتوكل فانقلب الوضع، وهذه المرة كان المؤمنون بخلق القرآن تحت ضغط ومنزعجين (المسعودي ١٤٢٥هـ: ٤/٢٥٤).

النتيجة

١. قراءة المفسرين مؤثرة في عقائد وأفعال الأفراد والحكومات وتفاعل البشر مع بعضهم البعض.

٢. لا فرق بين الأمر التكوينى و الأمر التشريعى فكما أن في الأمر التشريعى امتثال المخلوق وعدم امتثاله كذلك في الأمر التكوينى. لايمكن إثبات إرادة الإنسان الحرة إلا إذا ثبت أن للإنسان دوراً في وجوده و تكوينه، ويمكن أن يكون الإنسان مسؤولاً عن أفعاله إذا كان له دور في وجوده.

٣. في تربية الإنسان وتربيته، فإن أي نوع من النظر إليه يؤثر في تربيته، وهو مصدر المسؤوليات الشخصيّة والاجتماعية له. فمثلاً، إذا اعتبرناه مستقلاً وله الحرية، فيترتب على ذلك أنه نشيطٌ، لكن إذا

1. https:/ / www.eshia.ir › sobhani › tafsir
2. https:/ / www.eshia.ir › sobhani › tafsir

اعتبرنا الإنسان مجبراً وسوف تتصرف بشكل سلبي. ووفقاً لنتائج البحث الحالي فإن لكل نوع من أنواع التفسير لـ «كن فيكون» نتائج عديدة في المجالات النظرية والعملية والفردية والاجتماعية. نتيجة قراءة جبر من «كن فيكون» عند المفسرين هي عندالله الحتمية في الخلق. إن تصوير الربوبية القسرية، في مجال التنمية والتشريع، يمكن أن يحول الإنسان إلى شخص قسري ومستبد مستوحى من هذا الأسلوب. من يميل إلى الحتمية، يحب الطاعة الخالصة للآخرين، أو يلقي به في وادي الفجور، حيث يفعل هو نفسه ما يشاء ولكن عليه أن يكتب كل العيوب والمسؤوليات عند قدمي الله تعالى ويتجنب قبول أي مسؤولية؛ ومن ناحية أخرى، في الساحة الاجتماعية، تستخدم الحكومات الاستبدادية فكرة الحتمية كوسيلة للسيطرة على المجتمع وبقائه قدر الإمكان ومن خلال الإشارة إلى القدر المقدر، تمنع المظلومين من الاحتجاج وأعمال الشغب يعارضون حكومتهم وينسبون ظلمهم وجرائمهم إلى الله. وفي هذه الحالة، يعتبر معظم الناس أنفسهم أيضًا ملزمين بالخضوع لأمر الله وعدم معارضة قسوة حكام الجائر.

٤. في القراءة الإختيارية ل«كن فيكون»، فان الله رب العالمين، رغم علمه وقدرته التي لا جدال فيها، مع الخلق في اختيار الوجود على العدم، والقبول بمقتضيات هذا الوجود وما يتبعه من حتميات؛ أنه يعطي المعرفة والتمييز

حتى يكون شاهداً لعدل الله باختياره، ولا اعتراض على سلطان الله من جانب الخليقة. وعليه أن يتقبل العيوب والنواقص والمهام والمسؤوليات المنوطة بقلبه وروحه، فيزداد استعداده لأداء واجباته واجتناب المحرمات. ورغم الآيات والروايات، فإن الإنسان عندما يصل إلى اليقين بأن رب الكون لم يفرض عليه ظلماً و جبراً في الخلق، بل أعطاه حق الاختيار في الوجود؛ وهو يطبق هذا الأمر في حياته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية وفي تعاملاته مع حكام الدنيا، ولا يكتفي بعدم ظلم أحد؛ بل إنه لا يحب أن يقع عليهم أي ظلم، سواء على نفسه أو على الآخرين، ويثور على ظلم الظالمين في كل مستوى من مستويات الحياة.

٥. ممتلكات الإنسان ليست نتيجة قدر الله؛ بل هو نتيجة اختياره وأدائه في العوالم والامتحانات قبل هذا العالم. وبذكر الله أساسيات الدخول إلى العالم و أخذ منهم الميثاق وأعطاهم قوة الاختيار لدخول هذا العالم، وكم ممن هم في عالم الإمكان يختبئون في الظلمة ولم يختاروا الدخول هذه الدنيا ولكن الله تعالى جعل الدنيا أكمل البرهان، بحيث إذا اعترض أحد أو قال إني نسيت هذا الاختيار؛ يمكنه أن يسير في العالم بإرادته الحرة من خلال التصرف بشكل إيجابي وتقوية إيمانه، أو العكس، في ارتفاع ممتلكاته أو انخفاضها والعودة إلى الحقيقة. وأن هذا ليس من عدل الله؛ بل إنه بفضل إحسانه ونعمته اللامتناهية يكون الله «قادرٌ على كل شيء» و «خلّاق العظيم» الذى ليس له مثل و ندٌ «ليس كمثله شيء».

۶. بتطبيق آيات «كن فيكون» يتحقق تكييف الإرادة والقضاء والقدر الإلهي، فيمكن تعميم نتائج تفسير المفسرين، أي القدر والإرادة الحرة للمخلوق في الخلق، على الإلهية القضاء والقدر كذلك. وبحسب القراءتين اى قرائة الجبر و الإختيار، فإن الله الحكيم يرتب أقدار الإنسان وهذه مسجلة في المعرفة الإلهية ومعروفة بصحتها. والإيمان الحقيقي بهذا الأمر سيؤدي إلى تطور البعد العقلي للإنسان وزيادة معرفة الله. ومن ناحية أخرى، فإن إحدى مشكلات روايات الطاينات والسعادة الإنسان و شقاوته، هي افتقار الإنسان إلى الاختيار في التنمية. ومن خلال قبول فرضية حرية الإنسان بعد معرفة مختصرة فى التنمية، يمكن تقديم قراءة جديدة لهذه الروايات.

والكلمة الأخيرة هي أن: للإنسان حق الاختيار في الخلق والتشريع، وله أيضاً حق تفويض أموره ومن ألطف وأحق بتفويض الأمور من الرب الذي هو نعم المحامي والمولى والمعين.

«وَ أُفوّضُ أمرى إلى الله إنَّ الله بصيرٌ بالعباد حَسبُنا الله وَ نِعمَ الوَكيل نِعم المَولى وَ نِعمَ النَّصير».

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أملي، سيد حيدر (١٣٦٨)، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، طهران: مركز النشر العلمي والثقافي التابع لوزارة الثقافة والتعليم العالي.

ابن الأثير الشيباني جزري، علي بن محمد (١٣٨٥هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صار-داربيروت.

ابن بابويه، محمد بن علي (١٣٦٢)، الخصال، الباحث و المصحح: علي أكبر الغفاري، قم: جامعة المدرسين.

..... [د. ت]، التوحيد، الباحث: سيد هاشم الحسيني الطهراني، قم: جامعة المدرسين.

..... (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، عيون الأخبار الرضاع، المصحح والمؤلف: الشيخ حسين الاعلمي، لبنان- بيروت: مؤسسة الاعلمي.

ابن جوزي، عبد الرحمن (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: مهدي عبد الرزاق، لبنان-بيروت: دار الكتب العربي.

ابن عربي، محمد بن علي [د. ت]، الفتوحات المكية، لبنان-بيروت: دارصار.

ابن فارس، أحمد (١٣٩٩هـ)، معجم المقاييس اللغة، الباحث: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر.

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (١٤١٠هـ)، الإمامة و السياسة المشهورة بتاريخ الخلفاء، بيروت: دار الأضواء.

ابن منظور الأنصاري الرويفعي، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: دارصار.

أبوالفتوح الرازي، حسين بن علي (١٤٠٨هـ)، روض الجنان في تفسير القرآن، إيران- مشهد: آستان القدس الرضوية، مؤسسة البحوث الإسلامية.

الأحسائي، أحمد (١٤٣٠هـ)، جوامع الكلم، العراق- البصرة: مطبعة الغدير.

أفضلي، علي (١٤٠٠)، «مجموعه مقالات نشست علمى« عالم ذرّ» و «عوالم پيش از دنيا» از ديدگاه اديان و آيين‌ها»، طهران: مطبعة كتاب بوستان.

الأنصاري، حسين (١٣٩١)، بررسی يک پرسش در باره جبر آفرينش»، نظرة جديدة إلى الدين والثقافة والمجتمع، المقالات: قسم فلسفي.

إنصافي مهرباني، سبيده وصدر الدين شريعتي (١٣٩٣)، «نگاهی به جبر و اختيار در مكتب اسلام و دلالت‌های تربيتی آن»، مجلة أبحاث الدراسات القرآنية (آفاق الدين)، السنة الخامسة، العدد ١٧، ص٣- ٢٩.

بارجه باف الدولتی، محمد وسعيد رحيميان (١٣٩٥)، «بررسی تطبيقی نقش خدای متعال در عالم تكوين، بر اساس ديدگاه فلسفی و ادّله نقلی»، الفصلية المتخصصة في الدراسات القرآنية والحديثية سفينة. ، السنة ١٣، العدد ٥٠، ص ٤٣ - ٢٨.

التميمي آمدي، عبد الواحد بن محمد (١٤١٠هـ)، غرر الحكم ودر الكلم، قم: دار الكتب الاسلامي.

حامدي تازه كند، معصومة، هادي وكيلي، موزكان سرشار (١٤٠١)، «گونه شناسی آرای مفسران در خوانش عبارت كن فيكون»، فصلنامه پژوهش‌های قرآنی، العدد ١٠٥، المجلد ٢٧، رقم ٤، ص ٢٢ -٥.

الحرعاملي، محمد بن الحسن [د. ت]، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الباحث والمصحح: مؤسسةآل البيت عليهم السلام.

الحسيني رشتي السيد كاظم بن السيد قاسم (١٤٣٢هـ) جواهر الحكم، العراق- البصرة: شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة.

حسيني الزبيدي، مرتضى (١٤١٤هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر.

خطيبي كوشكک، محمد وآخرون (١٣٨٦)، فرهنگ شيعه، مجمع البحوث الإسلامية، إيران-قم: زمزم هدايت.

الخميني، روح الله (١٣٩١)، طلب و إرادة، طهران: شركة النشر العلمي والثقافي.

راغب الأصفهاني، حسين (١٤١٢هـ)، مفردات الفاظ القرآن، الباحث: صفوان عدنان داودي، دمشق: دار القلم، بيروت: دار الشامية.

رضواني، علي أصغر (١٣٨٩)، امام شناسی و پاسخ به شبهات، قم: مسجد جمكران المقدس.

رضواني، معصومة ومهدي زكري (١٣٩٥)، «روايات طينت و اختيار انسان»، پژوهش‌های فلسفی- كلامی، السنة ١٨، عدد ١، عدد ٦٩، ص ٤٧-٧٣.

السبحاني، جعفر (١٣٩٢)، تفسير الآية ٨٢ من سورة يس، مكتبة المدرسة الفقهات.

سبزواري، ملاهادي (١٣٦٩-١٣٧٩)، شرح المنظومة، الباحث و الشارح حسن زاده آملي، الباحث: مسعود طالبي، طهران: نشر ناب.

..... (١٣٨٣)، أسرار الحكم، المصحح: كريم فيضي، قم: مطبوعات ديني.

..... [د. ت]، شرح الأسماء الحسني المعروف بالجوشن الكبير، [د. م].

السمرقندي، نصر بن محمد (١٤١٦هـ)، بحر العلوم، لبنان-بيروت: دار الفكر.

السهروردي، شهاب الدين [د. ت]، رسائل شيخ إشراق، الباحث و المصحح: هانري كاربون وآخرون، طهران: مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگی.

السيد ابن طاووس حسني، السيد رضي الدين (١٤١٧هـ)، الملهوف علي قتلي الطفوف، الباحث: الشيخ فارس تبريزيان «الحسون»، دار الأسوة.

السيد مرتضى، علي بن حسين [د. ت]، رسائل الشريف المرتضى، قم: دار القرآن الكريم.

السيّد مرتضى، علي‌بن حسين (١٣٤١ق)، نفائس التأويل، لبنان- بيروت: مؤسسة الأعلمى.
شبر، سيد عبد الله (١٤٢٤هـ)، حق اليقين في معرفة أصول الدين، لبنان-بيروت: مؤسسة العلمي.
شبلي نعمان، محمد (١٣٨٦)، تاريخ علم الكلام، المترجم: محمد تقي فخر داعي جيلاني، إيران-طهران: أساطير.
الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (١٣٦٤)، الملل والنحل، الباحث: محمد بدران، قم: الشريف الرضي.
صدر الدين الشيرازي، محمد بن إبراهيم (١٣٦١)، تفسير القرآن الكريم، إيران-قم: بيدار.
.... (١٣٦٣)، مفاتيح الغيب، طهران: موسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگى.
..... (١٣٨٣)، شرح أصول الكافي (صدرا)، الباحث: محمد خواجوي، طهران: موسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگى.
الطباطبائي، سيد محمد حسين [د. ت]، الميزان في تفسير القرآن، قم: منشورات اسماعيليان.
الطبرسي، فضل بن حسن (١٣٧٢)، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفة.
الطبري، محمد بن جرير (١٨٧٩م)، تاريخ الأمم والملوك، ليدن: بريل.
..... (١٤١٢هـ) جامع البيان على تأويل آي القرآن، لبنان-بيروت: دار المعرفة.
طريحي نجفي، فخر الدين، (١٣٦٢)، مجمع البحرين، الباحث: سيد أحمد حسيني، إيران - طهران: منشورات مرتضوي.
الطوسي، محمد بن حسن (١٣٦٤)، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الباحث والمفسر: حسن خرسان، الجامع: علي أخوندي، المصحّح: محمد أخوندي، طهران: دار الكتب الإسلامية.
..... [د. ت]، التبيان في تفسير القرآن، لبنان- بيروت: دار التراث العربي.
العسكري، سيد مرتضى [د. ت]، دراسة حول الجبر والتفويض و القضاء والقدر، [د. م].
فخرازي، محمد بن عمر (١٤٢٠هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
فدايي اصفهاني، مرتضى وسيد مجتبي الموسوي (٢٠١٥)، «تحليل احاديث طينت و رابطه آن با اختيار انسان»، دو فصلنامه پژوهش‌نامه علوم حديث تطبيقى، المجلد ٣، العدد ٥، ص ٨٩-١٢٢.
الفراهيدي، خليل بن أحمد (١٤٠٩هـ)، كتاب العين، الباحث: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرئي، إيران: مؤسسة دار الهجرة.
فصيحي، حسين، مرتضى ميرباقري، بهجت واحدي (٢٠١٣)، «بررسى توصيفى تفسير آيه ذرّ در آثار ملاصدرا»، پژوهش‌هاى قرآن و حديث (مقالات و بررسيها)، السنة ٤٤، العدد. ١، الرقم التسلسلي ٩٢٢٤١٤، ص ٤٧-٦٦
فؤاديان الدامغاني، رمضان (١٣٨٢)، سيماى عدالت در قرآن و حديث، طهران.
القائم مقامي، سيد محمد (١٤١٢هـ)، تأملات في الآيات المباركات، إيران-طهران: إيران مصور.
القائم مقامي، سيد محمد، پايگاه اطلاع رسانى آية الله قائم مقامي.
الكرماني، محمد كريم خان (١٤٣٢هـ)، مكارم الأبرار، العراق - البصرة: شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة.
الكليني، محمد بن يعقوب (١٤٠٧هـ)، الأصول من الكافي، الباحث و المصحح: علي أكبر الغفاري ومحمد أخوندي، طهران: دار الكتب الإسلامية.
مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار، الباحث: سيد إبراهيم ميانجي، محمد باقر بهبودي، دار إحياء التراث.
محمدي ري شهري، محمد (١٣٨٦)، دانشنامه عقايد اسلامى، [د. م].

المسعودي، أبو الحسن بن علي (١٤٢٥هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، لبنان-بيروت وصيدا: المكتبة العصرية.

مصباح يزدي، محمد تقي (٢٠٠٤)، آموزش عقايد، طهران: چاپ و نشر بين الملل سازمان تبليغات اسلامى.

مطهري، مرتضى (١٣٩٠)، مجموعه آثار ١، قم: منشورات الصدرا.

..... (١٣٦٨)، بيست گفتار، [د. م].

مغنية، محمد جواد (١٤٢٤هـ)، التفسير الكاشف، إيران-قم: دار الكتب الإسلامي.

مكي العاملي، حسن محمد [د. ت]، الإلهيّات علي هدى الكتاب والسنة والعقل، المحاضر: جعفر سبحاني، المركز للدراسات الإسلامية.

مناوي قاهري، عبد الرؤوف (١٣٥٦هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبه التجارية الكبري.

نووي، محيي الدين (١٣٩٢هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجّاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

https://www.eshia.ir › sobhani › tafsir

http://sm-ghaemmghami

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: حامدي تازه‌كند معصومه، وكيلي هادي، سرشار مژگان، آثار تفسير المفسرين في تفسير عبارة «كن فيكون»، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٧، العدد ٦٧، الخريف ١٤٤٦، الصفحات ١٠١-٧٩.